آراء كومنيوس التربوية

م. دعاء أياد سعدو

معهد الفنون الجميلة / الكاظمية المقدسة

Douaaayad63@gmail.com

الملخص:

يحتاج الانسان للعديد من العناصر في حياته ، والتي تعّد رئيسة و هامة في تحسين حياته و الارتقاء بها ، ونهضته هو ومجتمعه على حّدٍ سواء ، ومن أبرز هذه العناصر عنصر التربية ، والحق يقال ان كومنيوس قضى حياته في تطوير التعليم في المدارس آنذاك ووهب نفسه للأطفال ، وقدم اراء جديرة بالاهتمام ، لذلك من الضرورة تقديم و عرض أراء كومنيوس التربوية من خلال هذا البحث. وتقع هذه الدارسة من اربعة أجزاء ، الجزء الاول تناول رأيه في هدف التربية ، اما الجزء الثاني فقد تناول رأيه في طبيعة العملية التربوية ، على حين ان الجزء الثالث من الدارسة انشغل في رأيه في اصلاح التعليم والجزء الرابع كان مخصص على مراحل التعليم عند كومنيوس .

الكلمات المفتاحية : (فلسفة التربية ، كومنيوس ، آراء)

Educational views of Comenius

Douaa Ayad Sado

Institute of Fine Arts / Kadhimiya Holy

Abstract:

There are lots of factors that human being needs، which are considered as essential and vital to improve and progress his life. Moreover، they are significant on either the individuals and the community renaissance. The most eminent one of these factors is education، and honestly، Comenius spent most of his life in improving education in schools in his time and grant lots of effort for children. Comenius presented lots of significant opinions، and that is why it is crucial to explain and study them through this thesis .

The thesis consists of four parts; the first one is about Comenius opinion on the main aim of the education. The second part explains his ideas about the nature of the educational process، while the third part focuses on his thoughts about education reform. The last part of this thesis is about the education stages، according to
Comenius.

Key words:(education philosophy، Comenius، opinions).

المقدمة:

يعُد كومنيوس من أهم ممثلي الحركة الواقعية في التربية ، كما انه من اعظم الذين ظهروا في تاريخ التربية ، و سواء نظرنا إليه على انه كاتب او على انه عالج الكثير من مشاكل التربية و التعليم في فصول كتابه " فن التعليم العظيم" . كما يعتبر كومنيوس هو الرجل الذيُ طبقت نظرياته في كل مدرسة تسير على حسب المبادئ المعقولة . و تكمن أهمية دور كومنيوس في التربية و التعليم بأنه لم يكن اول من يفكر في نظام تعليم شامل فحسب ، بل جعله ايضا المحور الاساس ي لمبدأ تعليم لجميع الأشخاص و الذي كان برايه نظاما فلسفياً عاماً .

كان هدفي من اختيار موضوع البحث الموسوم أراء كومنيوس التربوية يرجع الى أن قضية التربية

والتعليم من اهم القضايا التي طالما امعن النظر فيها الكثير من الفلاسفة و المفكرين، لان السبيل الوحيد

لإصلاح أي مجتمع و الارتقاء به و بأفرادِهِ هو عن طريق التربية و الهدف المنشود من هذا البحث هو ان اتيُح فرصة للمربين و المعلمين لمعرفة الاساليب والطرق الناجحة في التربية من خلال بحثنا و من ثم نرجو ان يكون لهذا البحث المتواضع له أثر في توجيه المربين والاباء و المعلمين ليكون لهم دور في تغيير الحياة الى الأحسن، و لكي نبني جيل و مستقبل أفضل.

و لتحقيق الغاية من البحث ، جاءت الخطة التي تتضمن تمهيد و أربع مباحث و هي على النحو التالي:

جاء في التمهيد عن حياة واعمال كومنيوس ، و في المبحث الاول فجاء بعنوان " رأيه في هدف التربية " . و المبحث الثاني حمل عنوان " رأيه في طبيعة العملية التربوية " و تضمن خمس مبادئ اساسية ترتكز عليها العملية التربوية . و المبحث الثالث فكان تحت عنوان " رأيه في اصلاح التعليم. "

اما المبحث الرابع فقد وُسِمَ بعنوان " رأيه في مراحل التربية " . وقسمها كومنيوس الى اربع مراحل .

تمهيد

حياة و اعمال كومنيوس:

ولد هذا المربي في قرية) نفنترِ بمقاطعة موريفيا Moravia(سنة 1592 لأب يعمل في منجم وآم ذات ثقافة عالية، وكان أبواه منتظمين في سلك طائفة دينية تدعى طائفة الإخوان الموارفيين .

(Piaget ، jean، 1993 ، Jan Amos Comenius، p.14)

وقد بدأ د ارسته في جامعة)هربورن(سنة 1610 ثم تابع د ارسته في جامعة (هيدليرج) ولما اتم دارسته شغل منصب معلم في سنة 1614 . (امين، مصطفى، 1925، تاريخ التربية ، ص251).

(وعين قسيساً في سنة 1616 في) فلْنك (وبقى على ذ لك مدة حتى اندلعت حرب الثلاثين في سنة 1618 التي دارت رحاها بين البروتستانت والكاثوليك و نكبت هذه

المدينة ودهمتها الكوارث سنة 1623 وقد نسف بيته وأحرقت مؤلفاته وقتلت زوجته وأولاده وجميع ما يملك . (خضر ، فخر ي رشيد ، 2001 ، تطور الفكر التربوي، ص 191.)

لذلك قرر زيارة هولندا سنة 1626 وثم نفي بمرسوم إمب ارطوري الى مدينة (lesson) في بولندا ينظر: (.Piaget4، jean، p.1) وفيها شارك في التدريس و" أقبل على العمل واخذ يخرج الى الوجود آ ارءه في التربية وطرقه الحديثة في التعليم" . (أمين، مصطفى، ص252). وفي هذه المدينة كتب اعظم واشهر الكتب التالية في التربية والتعليم:

1. باب اللغات المفتوح الذي "وضعه كومنيوس سنة 1631 ليجمع فيه شتات العلم وليسهل به د ارسة اللغة اللاتينية فرآى فيه الطلاب وتلاميذ المدارس مرشداً او معيناً فأقبلوا على قرائته والانتفاع به" .

(أمين ، مصطف ى ، ص257، ص258.)

2. وفي سنة 1633 نشر كومنيوس كتاب "الدهليز" وجعله بمثابة مقدمة سهلة للكتاب السابق من ناحية الت اركيب النحوية إلا انه كان يصعب على المبتدئين د ارسته رغم انه كان اسهل كثي اًر مما سبق تأليفه من الكتب في صور الت اركيب النحوية التي كان من المستحيل د ارستها إلا بطريق ة الاستظهار الفعلي". (منرو، بول ،1953 ، المرجع في تاريخ التربية، ج2، ص 169، ص 170.)

3. المرشد الأكبر في التعليم او فن التعليم اتمه كومنيوس سنة 1632 باللغة التشيكية ثم نشر باللاتينية ولم يطبع باللغة التي ك تب بها الا في أواسط القرن التاسع عشر، على الرغم من ان العصر الذي ظهر فيه هذا الكتاب كان "من العصور التي زهت فيها فنون التربية وأقبل فيها المربون على البحث والكتابة في ط ارئق التعليم

وأنظمته، فألفوا الكتب والرسائل الممتعة، إلا ان "ال مرشد ا لأكبر في التعليم" لم يكن لي قاس به كتاب اخر كتب في عصره، فقد كان من إحكام الوضع وإتقان البحث وحسن الترتيب بحيث يعد في صفوف المؤلفات الحديثة في التربية " .(امين، مصطفى ، ص259.)

وفي سنة 1638 تمت دعوة كومنيوس الى السويد لإصلاح النظام المدرسي إلا انه رفض الدعوة ، لكنه لبى دعوتهم بعد اربع سنوات ووضع نظاماً جديداً للمدارس السويدية .

(Piaget ، jean ، P.16)

وفي سنة 1641 دعاه مجلس النواب الانكليزي على لسان صديقه "هارتلب" ليساعد في إصلاح نظام التعليم العام في انكلت ار فلبى الدعوة وذهب ولكن الحروب الأهلية التي شبت ني ارنها في هذه البلاد وقتها حالت دون تنفيذ هذا الاصلاح لذلك لم يلبث وغادر البلاد واتجه الى السويد ينظر: Piaget، (jean،p.17)

وذهب كومينوس في سنة 1642 الى فرنسا بدعوة من * ريشيليو لإصلاح نظام المدارس إلا ان وفاة ريشيليو حال على اقامة المشرو ع .

وفي سنة 1648 غادر السويد وعاد الى مدينة leszon في هولندا ثم انتقل الى المجر "هنغاريا" سنة 1650 بناءاً على دعوة من حاكم المجر وعين مدي اًر للمدرسة الثانوية الجمنازيم وقضى فيها اربع سنوات ثم للمرة الثالثة الى leszon . ينظر: (Piaget8، jean،p.1)

وحرق منزله للمرة الثانية في 29 أبريل سنة 1656 في leszon وفقد كومنيوس في الحريق" قاموس كبير في اللغتين اللاتينية والبوهمية اشـــتغل فـــي تأليفه مدة اربعين عام ا.

(مشنو ق ، عبدالله ، 1926 ، تاريخ التربية ، ص 193) .

وعلى اثر ذلك الحريق غادر هولندا في نفس السنة واستقر نهائياً في امستردام ونشر فيها اكثر مؤلفاته وتوفي فيها في 25 نوفمبر سنة 1671.

والحق يقال ان كومنيوس رغم العقبات والكوارث التي حدثت في حياته الا انه وهب نفسه وحياته بكل حماس واندفاع في امور التعليم والطفولة، وكتب اكثر من عشرين مؤلفاً، وقضى في ممارسة التعليم اكثر من عشرين بلداً.

المبحث الاول : أريه في هدف التربية

وضح كومينوس في الفصل الثاني من كتابه " فن التعليم" عن طبيعة الكائن البشري، فيرى ان النشاط البشري يختلف من شخص الى اخر وتنقسم الى ثلاثة انواع او نفوس رئيسية هي " النباتية، والحيوانية والعاقلة" فقال" النفس النباتية تغذينا وتنمينا، والحيوانية تجعلنا ندرك الاشياء بحواسنا، والعاقلة تهدينا لمعرفة الحقيقة والتصرف في المواقف المختلفة. والنفس العاقلة قوامها العقل والا اردة والعاطفة، فالعقل يعرف ويميز، والأ اردة قوة تجعلنا نعمل والعاطفة تجعلنا نرغب ونتحيز وعند الانسان الكامل نجد اتساقاً وانسجاماً بين هذه النفوس الثلاثة. Comenius، jahn Amos ، 1907 ، The Great Didactic،(P.27.) ، وهذا ما كان عليه الانسان قبل ان يقترف الخطيئة والرجوع بطبيعة الانسان الى طبيعته الاولى الطاهرة لان الانسان من وجهة نظر كومنيوس له دور بارز في العالم الطبيعي المقدس، " ووضع بين الكائنات المرئية ليكون: كائناً عقلاً وسيداً لكل الكائنات، وصورة لخالقه" .

(احمد ، سعد مرسي، 1926، تطو ر الفكر التربوي ، 407 ص). ويرى كومنيوس الحياة الاولى التي على الارض ماهي إلا تجهيز وإعداد لحياة اخرى ابدية ، اذن فالغاية القصو ى للانسان هي السعادة الابدية الاتصال بالله ، و التربية عنده هو "

مساعدة الانسان تلك الغاية العظيمة . و وافقه المربون في هذه القرون على ذلك و لكنهم اختلفوا اختلافاً عظيماً في التربية باعتبارها وسيلة . وفي الوقت كان المربون يرون أن التربية تساعد على الوصول الى تلك الغاية بالعمل على تحطيم الغ ارئز والشهوات الطبيعية والعواطف، بسلوك تهذيبي وروحي يؤدي الى تلك الغايات (منرو، بول، ، ص 158.) ولكن كومينوس اتجه اتجاهاً مختلفاً، لانه كان يعتقد ان الغاية القصوى الدينية يحصل عليها الانسان من خلال ثلاثة امور اولها ان يعرف الانسان نفسه وكل شيء في هذا الوجود معرفة صحيحة. وثانيها: ان يكون سيد نفسه مسيط اًر عليها وعلى كل شيء في الع الم السفلي. وثالثها ان يسند نفسه واعماله وكل شيء آخر الى قدرة الله جل شأنه.(v.p.36.p.37، chap،Comenius)

وقصارى القول ان النفس الانسانية لن تصل الى غايتها الا بصفات ثلاث وهي " المعرفة والفضيلة والاخلاق ومحبة الله او التقو ى" (. Chap.v.p38،Comenius

اضافة الى ذلك كان يرى كومنيوس في كتابه المذكور في الفصل ال اربع ان بذور هذه الصفات الثلاثة " العلم والفضيلة والتقوى" يتم زرعها فينا بشكل طبيعي ومغروسة في الانسان من مبدأ تكوينه وان المولى جل شأنه يبرز الطفل الى الوجود مزوداً باصولها مستعداً لها بفطرته .

(Comenius .chap،VI ،p 54)

وبذلك يكون اصلاح الانسان ممكن ه لان قلنا ان بذور الاصلاح موجودة فينا ولكن هذه البذور لا تنمو الا بالتربية الصحيحة العملية عن طريق الاحتكاك بالمجتمع وعن طريق التعليم الصحيح، وهنا يشبه كومينوس الصفات الثلاثة بالبذور فإذا احسن انباتها نباتاً حسناً ستعطي نتائج جيدة وهذا الانبات الحسن يحتاج الى عناصر وتحضير من تربة جيدة وماء وسماد، وكذلك الانسان يحتاج الى تربية صحيحة ومجتمع صالح

ونظام تربوي ليتربى تربية دينية صالحة سوف تتحقق له المعرفة والفضيلة والتقوى فيقول " ان الشجرة البرية سوف لا تنتج الفواكه الحلوة حتى يتم زارعتها وسقيها و تشذيبه من قبل بستاني ماهر، وكذلك ينمو الانسان من تلقاء نفسه ولكن غير قادر على التتطور الى مخلوق عاقل وحكيم وفاضل وورع

مالم تضع فيه المعرفة والفضيلة و التقوى بالتربية الصحيحة"

(. Comenius ،chap ،V II ،p.57 كما أكد على التربية الفعلية والعلمية و التقوى يحصل عليها الانسان عن طريق الصلاة والمعرفة بالتعليم والفضيلة بالعمل الاخلاقي لان الانسان كائن قابل للتعليم.

المبحث الثاني : أريه في طبيعة العملية التربوية

الفكرة الرئيسية عند كومنيوس تتلخص في ان الطبيعة هي خالقة الانماط التي انعكست في العقل البشري، وبفضل ذلك التوازي بين الطبيعة والانسان يصبح تنظيم العملية التربوية امرأ سهلاً. ولا شك ان الترتيب الطبيعي هو المبدأ الاساسي في التربية والتعليم الا ان التسلسل يتسم بالتحرك والتغيير المستمر، والتربية هي جزء لا يتج أز من عملية التكون التي تخضع لها جميع الكائنات الحية، وهو كذلك جانب واحد فقط من عملية التطور الواسعة. وان " عملية الانبثاق التي يحدث فيها تضاعف اعداد الكائنات الحية يمكن ان تقارن بعملية التقدم نحو الامام على مستوى النشاط الانساني، كما ان هذه الحركة نحو الامام، والتي تقودنا الى اندماج في عملية تطور عفوية واحدة لكل من الطبيعة والعملية التربوية. ولذلك فأن التربية لا تقتصر على النشاط الذي تمارسه المدرسة والاسرة، بل انه جزء من الحياة الاجتماعية بصورة عامة. في الواقع ان المجتمع الانساني هو مجتمع تربوي وتعليمي .(. Piaget، jean ، P.3 وعلى

الرغم من ان هذه الفكرة لم ت طرح بشكل صريح قبل القرن التاسع عشر، إلا ان فلسفة كومنيوس التربوية طرحت هذه الفكرة في كتابه فن التعليم العظيم " وقدم لنا اراء قيمة عن طبيعة العملية التربوية وترتكز على فكرة التوازي بين الطبيعة التكوينية وتربية الانسان، واذا اتبعنا الطبيعة فمن الممكن ان تكون العملية التربوية سهلة" (Comenius.، chap II،V ،P.59) وعلى ذلك فأن طبيعة العملية التربوية عند كومنيوس تقوم على خمس مبادئ تطبيقاً لأهم قواعد الحركة التطورية الطبيعية في التربية.

المبدأ الاول: يمكن بسهولة تربية الأنسان في صغره، ولا يمكن تربيته كما يجب الا في تلك السن .(Comenius، chap II، V ،P.57)

هذا المبدأ يعتبر من احدث الافكار التي جاء بها كومنيوس في رغبته في ان يكتسب الطفل عن طريق الاسلوب الاستنباطي الحدسي الذي لا يرتكز على التجربة، وبين الاسلوب التجريبي اي التجربة في حالة اذا كان العقل مستعداً على التربية و التعليم منذ نعومة اظفاره لمعرفة الاشياء اي معرفة بعض المبادئ العامة عن كل العلوم التي سيدرسها فيما بعد.

المبدأ الثاني: يرى كومنيوس ان العملية التربوية تصبح سهلة اذا بدأت بالتعليم من العام الى الخاص ويقول " ان الخطأ ان ندرس الفروع العديدة لعلم ما بالتفصيل قبل ان نوضح للطالب الاطار العام لهذا العلم برمته، وبالتالي يجب ان لا ندرس الطالب بطريقة تجعله ماهرا في فرع معين من فروع المعرفة من دون ان يكون على د ارية وفهم وافي بعلاقة هذا الفرع بسائر الفروع الاخرى

(Comenius .chap ، XVI،p.122)

المبدأ الثالث: هذا المبدأ مكمل للمبدأ الثاني والذي يقر به كومنيوس التماشي مع عقلية المتعلم وطبيعتها فيقول " ان الطبيعة تنتظر اللحظة الامثل " (Piaget، jean، p.7). فبعد ان يذكرنا كومنيوس بأن الحيوانات تلد وبأن النباتات تنبت في مواسم معينة، نجد بأنه يحث على ضرورة إقتناص اللحظة الملائمة لتمرين العقل، ويحث ايضا على ان " ت قدم التمارين بشكل تدريجي و وفقاً لقانون ثابت او نظام ثابت. (. Piaget،jean، p.7)

إذن يجب ان يكون التعليم على م ارحل وتدريس كل مادة على مستوى تدريجي من البسيط الى الاكثر تعقيداً، فالطالب يمر فعلاً بعملية التطور الطبيعي، عندها تكون الد ارسة الذاتية والتمرينات المستقلة ضرورية لانها تحول القد ارت مع تقدم العمر من الامور الممكنة، لذلك على المدرسة ان تستثمر هذه الامكانيات بدلاً من تجاهلها، فنجد ك ومنيوس في نصوص عديدة شدد على الاهتمام بالقد ارت الاستيعابية مع التناسب بالتعليم مع الم ارحل المختلفة للتطور الذهني وقال " لو نستطيع ان ننظم كل شيء بحيث يتلائم مع قدرة الطالب على الاستيعاب، مع ان هذه القدرة ترتفع بشكل طبيعي مع الد ارسة والعمر " (. Comenius، chap ، XV I، p.115)

فأذا ارغمنا الطلاب على تعلم اشياء لا تتناسب مع اعمارهم ومع قدارتهم الاستيعابية، وايضا ارغمناهم على الحفظ عن ظهور قلب او على ان يقوموا بأشياء لم توضح لهم اولا بشكل اكثر من وافي، فيمكن القول بأن قد ارت الطلاب تتعرض للضغط وانهم خاضعون لنظام تعليمي لا يعكس الترتيب للعقل الانساني.

المبدأ الرابع: يكون التعليم سهل اذا تعلم الطالب كل شيء عن طريق حواسه.

كان كومينوس شديد الاهتمام بمبدأ المشاهدة و الملاحظة الحسية وقال في هذا الشأن " ان أساس كل علم هو ان نحسن اطلاع حواسنا على الاشياء كما يسهل فهمها. بل اني

لأرى ان هذا المبدأ هو مبدأ كل الاعمال الاخرى، اذ لا نستطيع العمل والكلام بسداد وحكمة ما لم نفهم جيداً ما نريد ان نعمل او نقول ومن الثابت ان لا شيء في العقل لم يكن من قبل الحس. الامر الذي يجعلنا نضع بحق اساس كل حكمة وكل بلاغة وكل عمل رشيد طيب، حين ندرب الحواس بعناية على ان تدرك جيدا الفوارق بين الاشياء الطبيعية. ولما كانت هذه الناحية على فرط اهميتها، مهملة عادة في مدارسنا اليوم، ولما كان المعلمون يذكرون للطلاب اشياء لا يفهمونها ابدا لان حواسهم لم تتمثلها وخيالهم لم يتصورها، أرينا النصب في جهة، والمشقة في التعليم من جهة ثانية، يسيط ارن ويورثان الضيق ولا ينتجان الا ثم ارت قليلة ". (عبد الدائم ،عبد الله ، 1978، التربية عبر التاريخ ، ص 319، ص 320).

وبذلك يمكن اعتبار كومنيوس من انصار المذهب التجريبي اذ يعتبر العقل وعاء يملأ تدريجياً بالمعرفة المتأنية من الحس.

المبدأ الخامس: ان تكون حركة الذهن اثناء التعليم لاذه ونافعة وهذا المبدأ يقوم على العفوية، هنالك مصد ارن تنبع منهما المعرفة هما الحاجة والمنفعة، او الدافع المؤثر والتطبيق العملي وبعبارة اخرى فأن كومينوس لا يوصي بالتدريب الفارغ او مجرد الانشغال بالاداء والتطبيق بل يوصي بالاداء القائم على الاهتمام. وفي هذا الخصوص نجد بأن " بيير بوفين" يقتبس العديد من النصوص لـ "كومنيوس" تبين اهمية هذا المبدأ فيقول "لا تباشر بأي عملية تعليم مالم تتمكن قبلها من اثارة اهتمام الطالب" .

(Bovet، pierre ، Jean Amos Comenius،1943،18 P.) . وايضا قال في موضوع اخر " قدم شيئاً يتسم بصفتين اساسيتين وهما ان يكون مقبولا وان يكون نافعاً، عندها سيتحفز دماغ الطلاب وسيقدمون عليه بلهفة وبأنتباه وأهتمام بالغ "

(P.، pierre ،24Bovet)

المبحث الثالث: ارأءه في اصلاح التعليم

اول مقترح قدمه كومنيوس في اصلاح التعليم قائم على اساس فلسفي لاهوتي وهو المساواة بين كل البشر امام الله، فيجب توسيع العمل التربوي ليشمل جميع الاطفال، لا ينبغي ان توجد المدارس للاطفال فقط من الاثرياء والمشاهير ولكن لجميع اطفال الاغنياء والفق ارء من كلا الجنسين في جميع المدن والأماكن الصغيرة والقرى والنجوع، ويجب ان يتعلم الجميع كل شيء في المدارس العامة .

لان كل البشر لديهم العقل والرغبة في المعرفة ويجب عليهم الوصول الغير المحدود من المعرفة والعلوم، وهذه الفكرة تعبير عن شعار ديمق ارطي في التعليم لدى كومنيوس يجعل التعليم للجميع. حيث كل الناس قادرون بنفس القدر على ان يكونوا متعلمين، وهو ليس امتياز لفئات معينة او دول معينة. لكل شخص حواس خارجية وداخلية وعقل ومركز للمشاعر التي ترغب لأكبر قدر من الحيز، ولديه الانشطة المماثلة مع كل الاشياء ولديه الوقت لنمو وتحقيق كل شيء لذلك يجب ان تتربى كل الناس بالطريقة نفسها وتتوفر انشطة التنشئة لهم بغض النظر عن ثروتهم والوضع الاجتماعي والولادة وما شابه ذلك ، وقال "خلق الله الانسان كطفل لله على صورته، واعطى كل الناس فرصة ليصبحوا مثله، اي الكمال كما والدهم في السموات" .

.(Mukolukas، and dr.sc Emerik Munjiza p.35)

ونجد كومنيوس يصر على المساواة التامة بين الجنسين وذلك وفقاً لمبدأ الذي ينص على وجوب التعليم كل الاشياء لجميع الاشخاص وقال " ولا يمكن كذلك ان تقدم سبباً وجيهاً لحرمان الجنس الناعم بأكمله من السعي لأكتساب المعرفة، سواء اً في مجال اللاتينية او في مجال لغة الام فالفتيات يتمتعن بمقدار اكبر من الذكاء والاستيعاب من الجنس الاخر، كما إنهن قاد ارت على الفوز بأعلى المراتب، كماأنهن قاد ارت على

دارسة الطب وعلى د ارسة اشياء اخرى تنفع الجنس البشري" . Comenius، (69-p.68، IX ،Chap)

اذن النظام التعليمي الذي اقترحه كومنيوس هو نظام ذو طبيعة شاملة ونظر الى المجتمع على انه مجتمع تعليمي، لذلك جعل جميع الاشخا ص متعلمين وبصرف النظر عن مستوى ذكاءهم وقد " أوصى بحملة امية معاصرة تهدف الى ارساء دعائم تعليم جوهري إعادة تكامل بين فئات المجتمع " (Piaget، jean ، p. 10).وهذا دليل واضح على حداثة افكار كومينوس التربوية.

اما الاصلاح الثاني الذي قدمه كوم نيوس هو: ان يتم التربية والتعليم بدون صفعات او شداوإك اره، فعارض بشكل قاطع العقوبة الجسدية في عصر كانت فيه العصا مات ازلت عتبر واحدة من الادوات التعليمية والتربوية، فقال في هذا الامر " في الواقع اذا ما طبقنا اي شكل من اشكال القوة فأننا على الاغلب سنساهم في خلق مشاعر الكره للتعليم بدلاً من مشاعر الحب للتعليم ولذلك فعندما نصادف عقل عليل وكاره للد ارسة فيجب ان نحاول معالجة وعكته بأساليب وعلاجات دقيقة، ويجب ان لا نوظف بأي حال من الاحوال اساليب عنيفة) ". (.Piaget، ، jean ،p.7)

ويقدم لنا كومنيوس مثالاً يوظف فيه معارضته للعقوبة الجسدية للاطفال، وقال " ففي بداية الربيع عندما تكون النباتات يانعه ورقيقة تكون اشعة الشمس رقيقة لكي لا تحترق هذه النباتات ولكي تدفئها وتجعلها اكثر نشاطاً. كما نجد بأن البستاني يطبق المبدأ ذاته، فهو لا يستخدم المنجل مع النباتات غير الناضجة وعلى النحو ذاته فأن الموسيقي لا يضرب قيثارته بقضبة يده او بعصا ولا يرميها صوب الحائط، وذلك لأنها عندئذ ستنتج صوتاً منق اًر، بل يبدأ العمل وفقاً للمبادئ العلمية فيعمل على ضبط اوتارها بشكل صحيح. وكذلك التعامل الماهر والودي هو أمر لابد منه اذا ما اردنا زرع

محبة التعليم في اذهان طلابنا، واي أسلوب اخر لن يؤدي سوى الى تحويل كسلهم الى بلادة وعدم إهتمام الى غباء صريح ". (Comenius، Chap ، XXV I ، p.250)

اذن يجب ان تجري عملية التعلم للطفل بشكل طبيعي مبنية على اساس ميوله ورغباته وبما ان الانسان بطبيعته له الميل الى التعليم وتحصيله، فلماذا لا تجري بهدوء وسكينة وان يكون اداء الطالب وفقاً للحافز الذاتي وهذا الامر يتطلب على الطالب ان يبحث بنفسه وان يكتشف وان ينافس وان يعيدالكرة من دون كسل او برود وبجهوده الذاتية، اما واجب المعلم فيتمثل في مجرد التأكد من قيام الطالببما يتوجب عليه القيام به حيث نجد ف ي فصل السادس والعشرون والذي تحدث فيه عن الانضباطالمدرسي يعكس بأكمله محاولة كومنيوس لأستخدام الجزء الايجابي مثل التشجيع والمنافسة.....الخ بدلاً من الجزء السلبي.

وبأختصار يمكن القول بأن علم التربية الانضباطي الخاص به يعكس ذات الروحية التي تعكسها فلسفته.

اما الاصلاح الثالث الذي دعى اليه كومنيوس هو ضرورة التمرين والممارسة العملية، فالمفهوم الرئيسي عنده حول التعليم هو المفهوم العملي، فهو يعكس تفضيله للتمرين من خلال التجربة على حساب التعليم القسري واللفظي فهو لا يرى ان تكرر مادة الدرس على نحو آلي حتى تحفظ على ظهر قلب، بل يرى ان يعتاد الطالب شيئاً بعد شيء للعمل المثمر والجهد الشخصي فقال " ان الحرفيين لا يلزمون المبتدئين المتدربين لديهم بالنظريات بل يسارعون على الفور الى زجهم بالعمل لكي يتعلموا الحدادة من خلال ممارسة الحدادة و النحت من خلال النحت والرسم من خلال الرسم. ولذلك ففي المدرسة يجب ان نترك الطالب يتعلم الكتابة من خلال الكتابة والكلام من خلال الكلام

والغناء من خلال الغناء....الخ وبالتالي تصبح المدرسة عبارة عن ورشة ينجر فيها العمل بلهفة " .

(Piaget ، jean ، P.5)

أنتقد كومنيوس طريقة دارسة اللغات السائدة في المدارس انذاك، فكانت الد ارسة تقوم على الألفاظ دون الانتباه الى ما وارء ا لألفاظ من معان واشياء، فبادر كومنيوس الى اصلاح هذه الطريقة في التعليم وطرح قضية العلاقة المتبادلة بين الكلام والمعرفة بالاشياء ونظ اًر لكونه كان قد عمل قبل ذلك مدرسا للغة اللاتينية وبعض اللغات الاخرى، نجد بأنه يصرح بالأري القاطع القائل " ان اللغات تدرس في المدارس قبل العلوم، وذلك لان العقل يكَ رس لبضعة سنوات لد ارسة اللغات، و لا يسمح للمرء بد ارسة العلوم الاخرى مثل الرياضيات والفيزياء الا بعد د ارسة اللغات ومع ذلك فأن الاشياء تبقى ضرورية للغاية، اما الكلمات فتبقى امار عرضاً، فالاشياء هي الجسد، أما الكلمات فهي الثياب، والاشياء هي اللب، اما الكلمات فهي القشور. وكلاهما ينبغي ان يتم تقديمها الى العقل في الوقت ذاته، ولكن وهنا انا صاحب التوكيد وليس احد غيري الاشياء على وجه الخصوص مهمة العقل، ذلك لأنها عناصر للفهم شأنها شأن اللغات (Chap X V I P.115،Comenius.) ولكن كومنيوس عمل في مجال التدريس فهويدرك كل الاد ارك ذلك الاذى الذي تسبب به لعنة التعليم الأزلية والذي يتمثل في اللفظية او المعرفةالزائفة والتي تقترن بالتعليم المرتكز على الكلمات، مقارنة بالمعرفة الحقيقة التي يخلقها تعامل الطالب مع الاشياء التي تشكل محور دراسته.

المبحث الاربع: ارايه في مارحل التربية: " و تم المراحل في مجتمع صالح"

قسم كومنيوس مراحل التربية والتعليم في النظام المدرسي الى مستويات مختلفة تتطابق مع المراحل المختلفة للتطور العقلي وهي:

المرحلة الاولى: والتي تتم في الست سنوات الاولى وتسمى هذه المرحلة بمدرسة الأم او مدارس الامهات اي تتحقق من قبل الأسرة ومن قبل الأم نفسها وليس في مؤسسة تعليمية وفيها ت ربي وت علم ا لأم كيف يتكلم ويلاحظ الطبيعة ليكتسب " الطفل بعض المعاني الأولية المشتركة بين جميع العلوم التي سوف يدركها من بعد ويعني هذا ان نجلب انتباهه الى الاشياء التي تحيط به وان ندرب فكرة الناشئ على ان يشتغل انطلاقاً من الأداركات الحسية التي تغمره".

(عبد الدائم 2000، ص 312.)

ومدرسة الام المدرسة الاولى تزرع في الانسان بذور كل معرفة، ويتعرف الطفل على مفاهيم عامة لكل معرفة سواءاً علمية او اخلاقية او دينية، ويدرجها كومنيوس تحت عشرون عنوان، ويبدأ بالميتافيزيقا والتي يعتبرها نقطة الانطلاقة وعلى الأم تعليم الطفل مفاهيم عامة: شيء، لا شيء، انه ليس كذلك، هكذا والا، اين وهذه ليست سوى مفاهيم اساسية للميتا فيزيقا، وأكد على اعطاء الطفل بعض مفاهيم الفيزياء و البصريات والفلك كمفهوم الارض، المياه، الهواء، الظلام، الضوء، الظل، النجوم، الشمس، القمر، وكذلك يجب علينا ان نعرف الطفل على مبادئ الجغرافيا و ت كون له فكرة بسيطة عن طبيعة الجبال والوديان والسهول، الانهار وفقاً للمكان الذي ينشأ فيه، وايضاً تمرين الطفل على تذكر بعض الحوادث في حياته كبداية لمبادئ التاريخ والتسلسل الزمني من ساعة، يوم، سنة، وزرع بذور الحساب اذ يفهم الطفل ما مقصود بالكثير والقليل، ومعرفة الطفل ان ثلاثة اكثر من اثنين وهكذا حتى يصل الى العشرة لا أكثر.

ينظر: (Comenius ، Chap X X V I I I، P. 259-260.)

واوصى الأم ان ت علم الطفل مبادئ الهندسة اي معرفة ما نعنيه) كبير، صغير، طويل، قصير، نحيف، ضيق، واسع(وكذلك مبادئ الاحصاء والميكانيك كمعرفة الوزن التقريبي للأجسام بواسطة وزنهمفي ايدهم، وبناء شيء او تركيب قطع شيء على شيء، اما مبادئ عملية التفكير فيتعلمها الطفل عندمايلاحظ ال محادثات عن طريق السؤال والجواب، ويجب ان يتم تعليمه طرح اسئلة معقولة وإعطاء إجاباتمباشرة، وان يتحدث باللغة القومية بشكل صحيح، وهذا يعني في نطق وتمييز الحروف والمقاطع، ومعرفة مبادئ او بداية الخطابة وتتكون من تقليد الكلام التي تحدث في محادثة العائلة

ينظر: .Comenius ، Chap X X V I I I .P. 262)

والعنصر او المبادئ الخامس عشر والسادس عشر فهو عن مفهوم الشعر والموسيقى فلا بد ان يحصل الاطفال على مفهوم الشعر قبل حفظ عدد من الابيات الشعرية عن ظهر قلب، وان يتمرن الطفل بعض الخطوات الاولى في الموسيقى قبل تعليم الت ارتيل وهذا التمرين يجب ان يشكل جزء من الولاءات اليومية . ينظر :))

اما عن المبدأ السابع عشر ففيه يتم الحصول على اساسيات الاقتصاد فعندما يتعلم الطفل اسماء مختلفة عن اعضاء العائلة وهذا يعني ما المقصود من مصطلحات الأب، الأم، خادمه.....الخ

وفي مبدأ الثامن عشر كان عن مبادئ السياسية ويقول كومنيوس " ليس من السهل جداً أعطاء دلالة كافة عن المبادئ السياسية بل في وسعنا ان نلقنه بعض الافكار عنها، فنبين له ان بعض الاشخاص يجتمعون في البلدية ويدعون بأعضاء المجلس البلدي، وان بين هؤلاء من يدعون بالمديرين، وآخرون وزراء واخرون محامين وهكذا.....الخ (P. 262 ، Chap X X V I I I،Comenius)."

وهذه المبادئ كانت تخص الهدف الاول من التربية وهو العلم والمعرفة، اما المبدأ التاسع عشر والعشرون فخصصه كومنيوس للهدف الثاني والثالث هو الاخلاق او الفضيلة والتدين، ووضع هذين المبدأين او الهدفين على اسس متينة هدفها السيطرة على النفس، وهذه الاسس او القواعد اهمها هي:

1. ينبغي قبل كل شيء غرس الفضائل وهي الفطنة والاعتدال والثبات والعدالة.
2. ينبغي اكتساب الفطنة بتلقي تعليم جديد وبتعلم الفروق الاساسية بين الاشياء والقيمة النسبية لتلك الاشياء.
3. ينبغي تعليم الاولاد م ارعاة الاعتدال في الاكل والشرب واليقظة والنوم واللعب والعمل وفي الكلام والصمت وذلك طوال فترة تعلمهم كلها.
4. يجب ان يتعلم الثبات بإخضاع النفس وبكلمة اخر ى بكبح الرغبة في اللعب في الوقت الخاطئ او أطول من الوقت المناسب وبكبح الملل وعدم القناعة والغضب.
5. ينبغي ان يتعلم الصغار ممارسة العدالة وذلك بعدم ابدأ اي انسان وبإعطاء كل ذي حقه وبتجنب الكذب والخداع، وبأن يكونوا لطيفين وسارين . (ناصر، محمد ، 1977 ، ص285.)

كما اوصى على انواع الثبات الضرورية بصورة خاصة للصغار هي الص ارحة وتحمل التعب، الص ارحة تكتسب بالاتصال المستمر مع الناس الطيبين وبالتصرف المهذب بالمصافحة وتقديم الطلب بطريقة متواضعة عندما يريدون اي شيء، وكيفية ثني الركبة وتقبيل اليد بأمان عند العودة.....الخ من تصرفات تدل على حسن الخلق، اما تحمل التعب فيتعلمه الاولاد بالعمل او مع اللعب.

ينظر : (Comenius، Chap X X V I I I، P. 263 .)

ويجب ايضا ان يتعلم الطفل في السنوات الاولى على المدا ارة و الاستعداد لمساعدة الأخرين، وان يكون لديهم اهتمام في ممارسة الاعمال الخيرية حتى يكونوا على استعداد لتقديم فضيلة لأولئك الذين يحتاجون، ليعم الحب لان الحب هو فضيلة خاصة بالمسيحين. وان يتعلموا الصبر من الطفولة لان هذا سيعود اليهم بفائدة طوال حياتهم . ينظر:.(Comenius .263، p)

وترسيخ الفضيلة والتدين والمبادئ المسيحية بشكل عملي في مرحلة مبكرة جداً، وذلك قبل ان تسيطر الرذيلة على فكرهم.

وقدم كومنيوس المساعدة للأم والأب في هذه المرحلة على طريقتين وهي:

1. يجب توفر كتاب يدوي بالابيض والاسود للأباء و الأمهات فيه شرح موجز عن الموضوعات التي يجب ان يتعلمها الأطفال من علمية واخلاقية ودينية وان يكون تحت عنوان " معلومات مدرسة الام."
2. يجب توفير كتاب مصور ملون يوضع مباشرة بين يدين الطفل ليتم تنفيذ المعلومات من خلال وسيلة الاد ارك الحسي، و البصر هي اهم الحواس، وسيتم تحقيق هدفنا اذا نحن منحنا الاطفال صوارً لأهم الاشياء في الفيزياء والبصريات وعلم الفلك والهندسة وما الى ذلك من مواضيع المعرفة التي ذكرناها، وايضا تخصيص مكان في المنزل ليكون ورشة عمل فيه اواني ولوحات

ومطارق وكماشة لعمل وصنع بعض الاشياء بطريقة عملية ستمنح الطفل المنفعة و المتعة في آن واحد

ينظر : (Comenius ، Chap X X V I I I ، P. 264-265)

المرحلة الثانية: من سن 6- 12 سنة يمضيها الطفل في المدرسة الابتدائية والتي تدعى باسم مدرسة اللغة القومية ويدخلها جميع الاطفال الذكور والاناث ويتعلمون فيها

لغة البلاد تعليماً صحيحاً، اما ماكان متبعاً في القديم من تعليم الطفل اللغة اللاتينية قبل تعليمه اللغة الاصلية فقد عده كومنيوس تصرف غير عقلاني ويقول " محاولة تدريس لغة اجنبية قبل لغة الام التي تم تعلمها هي غير عقلانية مثل تدريس الصبي الركوب قبل ان يتمكن من المشي .

(Comenius ، p 267.)

وهذه المرحلة من التربية عند كومنيوس هي مرحلة لتحديد مواهب كل طالب منذ وقت مبكر وتوجيهه نحو الد ارسات الأدبية او الد ارسات العلمية او الاعمال اليدوية، أمر لا يخلو من تسرع، لأن " قوى الذكاء" و " منازع النفس" لا تظهر ولا تتميز بوضوح قبل سن الثالثة عشر او ال اربعة عشر من العمر" . (عبد الدائم 2000، ص 313.)

ويجب تعليم جميع الاطفال في هذه السنوات الق ارءة والكتابة باللغة القومية والحساب من عد الارقام وكتابتها وكيفية وضع الاصفار مع الاعداد وان يكون التعلم بقدر ضروري لأغ ارض عملية وكذلك تعليم قياس المسافات من طول وعرض مع المهارة، واعطاء ايضاً دروس في الغناء والالحان المعروفة من الموسيقى، ومعرفة عدد اكبر من الم ازمير عن ظهر قلب والت ارتيم المستخدمة في البلاد، وحثهم على الاناشيد والاغاني الروحية، والغناء لله من قلوبهم، واعطاء دروس في التعليم المسيحي فيجب ان يعرفوا اكثر عن قصص مهمة وأيات في الكتاب المقدس، وينبغي ان يكون لهم القدرة على تك ارر الايات كلمة كلمة . ينظر: (Comenius، Chap X X I X ، P.268)

كما اكد كومنيوس على التربية الاخلاقية والتي يجب وضعها على شكل قواعد من خلال الرسوم التوضيحية المناسبة للسن والفهم لهم ويجب ان تبدأ بوضع هذه المبادئ في حيز التطبيق العملي في حياتهم . Comenius، (p 268)

واعنى كثي اًر على ان يتعلموا الطلاب في هذه المرحلة التربوية و التعليمية قد اًرى من الاقتصاد والسياسة كما هو ضروري ليتمكنوا من فهم مايرونه يومياً في المنزل والدولة، وايضا ان تكون لهم معرفة في التاريخ العام، وان يتعلموا الأكثر اهمية عن حقائق الكسموغ ارفيا من الشكل الكروي للارض والمد والجزرالى غيرها من الممي ازت ال ارئعة في بلدهم من جبال ومدن وانهار، واخي اًر ينبغي ان يتعلموا عن مبادئ الفنون الميكانيكية) . ينظر : (Comenius)،269 p

ووضع كومنيوس طريقة اساسية في التربية والتعليم في هذه المرحلة وهي طريقة السهولة في تقديم المادة في الكتب المقررة للطلاب وتقوم على قواعد او مبادئ هي كالتالي:

1. يجب ألا يتجاوز الدروس في الصف الى اربعة ساعات يويماً، ساعتين قبل منتصف النهار واثنين بعد.
2. ينبغي ان تكرس فترة الصباح لممارسة الفكر والذكرة، ففي الصباح يقرا المعلم الدرس عدة مرات، ويشرح اي شيء يحتاج الى الشرح بلغة بسيطة.
3. لا ينبغي القيام بأي عمل جديد في فترة مابعد الظهر ولكن يجب تك ارر الدروس التي تم القيام بها في الصباح، وينبغي ان يتنافس الطلاب مع بعضهم البعض لمعرفة من هو افضل تذكر درس الصباح، او من هو الاكثر كفاءة في الكتابة او في الغناء او في العد.
4. يجب ان نوصي جميع الطلاب بنسخ كتبهم المطبوعة بدقة كما هم يستطيعون، فالتمرين اليدوي للنسخ سيساعد في إقناع اذهانهم على الكتابة بصورة حسنة وسريعة ودقيقة في المستقبل .

(Comenius ، Chap X X I X p. 272)

المرحلة الثالثة: من سن 12- 18 سنة يمضيها التلاميذ في المدرسة اللاتينية وفيها " يتعلم التلاميذ اربع لغات وهي اللغة القومية واللاتينية والاغريقية والعبرية ". (احمد ، سعد مرسي، ص 408.)

ويجب ان يتعلم الفنون العقلية الحرة السبعة وهي الجدل والبلاغة والخطابة والحساب والهندسة والموسيقى والفلك. بالإضافة الى ذلك يجب ان يتوسع الطالب في علم الفيزياء والجغ ارفية والتاريخ

(. ينظر[54] والاخلاق والدين) : (Comenius ، Chap X X X ، p 275)

اما المناهج الد ارسية في هذه الست سنوات تنقسم الى ست فروع وتكون على النحو التالي:

1. " فئة القواعد والنوائح 2. فئة الفلسفة الطبيعية) الفيزياء)
3.فئة الرياضة 4. فئة الاخلا ق
5. فئة الجدلية . فئة البلاغة ، Chap X X X ، Comenius)
P. 275- 276)

وضح كومنيوس في كتابة المذكور سابقاً أهمية كل فرع ويعرض لنا طريقة تدريس كل فرع. وأكد على الممارسة العملية في تعليم اي فرع من الفروع الستة. اما ساعات التعليم اليومية في هذه المرحلة الترب وية التعليمية فيها اربع ساعات: ساعتان الصباحيتان منها تخصصان للعلم او الفن الذي هو المادة الاساسية في الفرع. وساعتا ما بعد الظهيرة تخصص اولاً هما للتاريخ والثانية للمواد الاخرى او لا سيما التمرينات المتصلة بالانشاء والمنطق والاعمال اليدوية . (عبد الدائم 2000، ص314.)

المرحلة الرابعة: من سن 18 الى 24 سنة وتقضى في الد ارسة الجامعية وفي هذه المرحلة العمرية والتعليمية تنبثق الإ اردة وغرض الجامعة تدريب الشاب على البحث،

وتزيد التخصص في المعرفة، وتعد للمهن كالطب والقانون وعلى الطالب ان يدرس مواد كثي رة جمعها كومنيوس في ثلاثة كتب هي: البانسوفيا Pansophia وفيه الحقائق العامة عن الطبيعة والانسان والله، والبانهستوريا panhistoria وفيه حقائق خاصة تؤيد ما جاء في البانسوفيا، والباندوجماتيا pandogmatia وفيه تتجمع كل الاارء والافكار الصائبة وغير الصائبة المتعلقة بالموضوعات التي كتبت فيه البانسوفيا او معظمه ولكن اصول الكتاب ضاعت في خصم المعارك بين البروتستانت والكاثوليك ولم يطبع .(احمد ، سعد مرسي ص 314).

ويرى كومنيوس لا ي قبل في هذا التعليم الجامعي إلا الطلاب الذين يملكون فكاًر مرناً واستعدادات خاصة، فضلاً عن اتصافهم بالجد والمثابرة والخلق المتين فيقول " يجب توخي الحذر للقبول في الجامعة فقط اولئك الذين يعملون بجد وذات طابع اخلاقي جيد، اما الطلاب الكذبة الذين يضيعون ت ارثهم ووقتهم في سهولة و رفاهية، وبالتالي هم قدوة سيئة للأخرين لا يسمح لهم للد ارسة ".

(Comenius ،Chap X X X I ، p. 282.)

لذلك يخضع الطلاب، قبل مغادرة المرحلة الثانوية لأمتحان الهدف منه " الكشف عن اولئك القادرين منهم على متابعة التعليم العالي ". (عبد الدائم ، عبد الله ، ص 313.)

فالطلاب الأخرون الذين لم يجتازوا الاختبار فمصلحتهم و مصلحة المجتمع ان يختاروا مهنة ملائمة لقابلياتهم وميولهم . (عبد الدائم، عبد الله ، ص 314.)

اما الطلاب الذين قبلوا في الد ارسة الجامعية " تعليم ان ينذروا انفسهم للعلم الخاص الذي اختاره وان يهبوا له كامل طاقاتهم وجهدهم ". Comenius، Chap X X X I ، (p. 285)

كما نصح كومنيوس بأن يرحل الطلاب اثناء مدة د ارسته الجامعية الى ر حلة طويلة الى بلد اجنبي يستفيد منه علماً وتهذيب Comenius،(p.285)

الخاتمة:

الأن دعونا نتأمل ذلك المعنى الذي نقصده حين نقول بأن كومنيوس هو رجل ذو اهمية كبيرة بالنسبة لنا في عصرنا هذا. في الواقع ان حداثته لا تكمن في اساليبه التوضيحية، خاصة وانه لم يكن سيد العلم في عصره، كما إنه لم يفهم الاسباب التي تدفع معاصريه الى تطوير علوم منفصلة ومستقلة عن الفلسفة. ولكن وبمفارقه تعتبر مفارقة تعليمية، بحسب وجهة نظر تاريخ العلوم فأن الرجل الميتافيزيقي صاحب الحلم المتمثل بتأسيس معرفة كاملة بجميع الاشياء قد ساهم حين ألف كتابه الذي يحمل عنوان) The Great Didactic(وعندما كتب د ارساته وبحوثه، قد ساهم بخلق علم التعليم ووضع نظرية التدريس والتي اصبحت ت عتبر نظاماً مستقلاً ومن الممكن ان نقول بأن هذا الانجاز وحده كفيل بتحقيق المجد والشهرة لكومنيوس ومن دون التقليل من قيمة نشاطاته ومنج ازته الاخرى في المجالين الاجتماعي والدولي. اما الامر الذي يعتبر منبع المفارقة والذي يفسر في الوقت ذاته سبب حداثة كومنيوس وعصرية افكاره فيتمثل في الحقيقة التي مفادها بأنه قد تمكن في جميع القضايا التي تناولها من إبلاء اهمية عملية للعناية للمفاهيم الاساسية لفلسفة الخاصة. ولا شك طبعاً ان الفكرتين الاساسيتين اللتين إرتكز عليهما كومينوس قد تمثلتا في الفكرة التي مفادها بأن الطبيعة هي خالقة الاشكال، والفكرة التي مفادها وجود توازي بين نشاط الانسان ونشاط ا لطبيعة. ولهذا يمكن القول بأن كومنيوس هو احد المؤلفين الذين لا نحتاج الى تصحيح افكارهم او مفاهيمهم او الى مناقضتهم من اجل جعلهم اكثر حداثة ولا ن حتاج سوى الى تفسير ود ارسة مفاهيمه. وقد ساهم في عرض مشاكل التعليم في بلاده ومن ابرزها: التطور الذهني والاساس النفسي للأنماط التدريسية والعلاقة المتبادلة ما بين المدرسة والمجتمع والحاجة الماسة الى تنظيم وتنسيق مناهج د ارسية والتنظيم الاداري للتعليم واخي اًر التنظيم الدولي للبحث والتعليم. لذلك فمن الممكن ان نقول بأن اعظم الاسباب الكامنة وارء

شهرة ومجد هذه الشخصية التعليمية الفذة يتمثل في اد اركه لوجود هذه المشكلات وعدم التواني في لفت الانتباه والدعوة الى الاهتمام بها وبأهميتها الكبرى لمستقبل الانسانية جمعاء.

المصادر باللغة العربية:

1- امين ، مصطفى) *1925*(تاريخ التربية القاهرة.

2- خض ر، فخري رشيد) *2001*(، تطور الفكر التربوي ، بيروت: دار الكتاب الجامعي .

3- منرو ، بول)*1953*(، المرجع في تاريخ التربية، *2* ترجمة صالح عبد العزيز مراجعة حامد عبد القاد ر، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.

4- مشنوق، عبد) *1926*(، تاريخ التربية، بغداد : مطبعة الفرات .

5- أحمد، سعد مرسي)*1983*(، تطور الفكر العربي ، القاهرة: عالم الكتب.

6- ناصر ،محمد، قراءات في الفكر التربوي) *2*(، وكالة المطبوعات الكويت.

المصادر باللغة الانكليزية:

.1 Piaget ، jean (1993) ، Jan Amos Comenius ، Unesco : Internationa bureau of education . 2. Comenius ، John Amos (1907) ، the Great Didactic ، M.A. London : ADAM And Charles Black 3. Bovet ، Pierre (1946)، Jan Amos Comenius: un patriote cosopolite port Noir.

.4 Dr.sc Mirkolukas Lukaš and dr.sc. Emerik Munhiza (2013) ، Education system of John Amos Comenius and its implication si modern didactics .